الأسلوب الدّعوي عند مؤمن آل فرعون وأثره في الدّعوة في سورة غافر

د. عبد اللّطيف أحمد يعقوب محمّد

جامعة الشّرق للعلوم والتكنولوجيا

مستخلص

هذا البحث يتناول قصة مؤمن آل فرعون, وهو نموذج لداعية أخلص لله, وسلك أساليب حسنة, أعطت دعوته ثمرات طيبات, آتت أكلها, وإن دعاتنا اليوم أحوج ما يكونوا للوقوف على هذا النموذج الذي سجل الله محاوراته مع آل فرعون قرآنا يتلى, حتى يأخذ المسلمون عبرها على مدى الزمان, ويستضيئوا بأنوارها في الدعوة إلى الله فيبصروا الطريق على هدى وبصيرة, ولقد كان مؤمن آل فرعون محاورا ناجحا, يُقِّر لرجله قبل الخطو موضعها, يرشد بحكمة, ويقيم الحجة برويّة, ويقنع بعقلانيّة, دافع عن موسى عليه السلام في غيبته, دون أن يظهر أنّه معه, ولذلك كانت عاقبته حسنة, بأن أنجاه الله من مكرهم, وهكذا كل من يدعو إلى الله على هدى وبصيرة, ويصدق الله في دعوته, أن يحسّن الله عاقبته, ويعلي مقامه في الجنّة, وقد اتّبع الباحث المنهج الوصفي التّحليلي. وخلص البحث إلى نتائج مهمة, منها: التّذكير بالنعم والتخويف من النّقم من وسائل الدعوة المفيدة, استخدام التّرغيب والترهيب في الدعوة يقود إلى نجاحها, التلطّف والتّرفق بالمدعوّين, منهج شرعي لتحقيق التأثير المطلوب, على المؤمن اغتنام الفرص للدعوة إلى الله, ابتعاد الدّاعية عن الغرور والإعجاب, وبناء على النتائج تقدم الدراسة التّوصيات التّالية: -على الدّعاة إلى الله تعالى, الوصول إلى أفراد المجتمع في أماكنهم المختلفة, الأسواق, الأندية, وغيرها من المناسبات, لتقديم الدّعوة إلى الله, مع سلوك الأساليب الحسنة التي تتساير ونوع المجتمع, الاستفادة من القصّة في تأهيل الدّعاة إلى الله, بتدريس منهج مؤمن آل فرعون, مع المتابعة الميدانيّة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كلمات مفتاحية: مؤمن آل فرعون، يكتم إيمانه، أتقتلون رجلا، مكروا، سوء الحساب

The Islamic invitation style of a believer from the people of pharaoh and its impact on the call for Islam as revealed in the Quran chapter of Ghafer

Dr. Abdellteef Ahmed Yagoub

Abstract:

This research paper discusses the Islamic invitation style of a believer from the people of pharaoh. It is a model for a believer

who has strong faith and loyalty and adopted good styles to call people to Islam.As a result many people were converted to Islam. Today's preachers must follow this style to call for Islam. This believer was a good and wise negotiator. He advises wisely and argues using clear material evidence. He advocated the prophet Moses (pbuh) while he was absent and thus Allah Almighty saved him and the same reward is done to all those who faithfully call for Islam. The researcher used the descriptive analytical method to collect and analyze data. The most important findings are: remind people of God blessings and warn people of His anger. Be kind and polite in invitation. All believers must seize the chance and call for Islam. Preachers should be humble and avoid self-conceit and arrogance. The study forwards the following recommendations: preachers should go to places where they can find people such as market places, clubs among others. They should adopt polite and kind styles accepted by the people they call. Educators and teaching practitioners should include the story in the syllabi.

Key words: pharaoh people believer, covert his believe ,kill a man , bad consequences , severe torture

مقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين أعظم لنا النّوال, وزادنا من الفضل, لديننا أكمل, وبنعمه علينا تفضل, غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول, لآ إله إلا هو العزيز الحكيم, أرسل إلينا خير رسولٍ فجاءنا بكل جميل, صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين في الأولين والآخرين, أمّا بعد:

مؤمن آل ليس نبيّا, وإنّما هو رجل صالح, آمن بموسى عليه السلام وكتم إيمانه, وذلك فقه كبير حسب الوضع الذي كان فيه, وكان قوي الإيمان, فكان أن هيّأه الله تعالى لينصر موسى عليه السلام, ويبيّن له مكرهم, وكانت مواقفه في الدّعوة قويّة ومؤثّرة, ويعتبر الأسلوب الدّعوي لمؤمن آل فرعون مثالا يقتدى به في الدّعوة إلى الله, ولقد حاور آل فرعون حوارا شائقا, ذكره القرآن, دلّ على ما لهذا الرجل من الإيمان والحكمة والحنكة في إدارة حوارٍ مع متجبرين, يقول كبيرهم: أنا ربكم الأعلى, فكان أن توكل على الله, وعزم بصدقٍ, فدعا إلى الله على بصيرة, ووضع نصب عينيه أنّه أمام طغاة, فأبان لهم الحق بصورة سلسة تأسر الألباب, وما هابهم, عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مَهَابَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُومَ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ » قَالَ: ثُمَّ بَكَى أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: « قَدْ وَاللهِ شَهِدْنَاهُ، فَمَا قُمْنَا بِهِ [1]

«, وقد توعّد فرعون موسى بالقتل, كما حدّثنا القرآن: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ} [غافر : 26].

ولقد أمرنا الله تعالى أن ندعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة, حتى مع غير المسلمين أُمِرْنا أن نجادلهم بالحسنى, ويعظم أثر الأسلوب الحسن في الدعوة, في إقامة الحجة على الآخرين برضى تام. وتعتبر قصة مؤمن آل فرعون بما حوت من أساليب فريدة في الدّعوة, مثالا يحتذى للدّعاة إلى الله, تحقيقا لمنهج الدّعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة, سيرا على منهاج الرّسل والصالحين, وفي ذلك تحقيق الخير للدعوة إلى الله, وتأتي المحصلة النهائيّة كما كانت لمؤمن آل فرعون, {فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ} [غافر : 45].

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان:

1. الأساليب التي اتّبعها مؤمن آل فرعون في دعوته إلى الله تعالى.
2. أن الدّاعي إلى الله تعالى, عليه أن يستفيد من الفرص, والوقت المناسب ليدعو إلى الله تعالى.
3. أنّ الدّعية يفوض أموره إلى الله, ويتوكل على الله, ويرجو منه العون والرشد.
4. أنّ صدق الدّاعية في دعوته, هو السبيل إلى ان ينصره الله وتؤتي دعوته أكلها.

المنهج المتّبع في الدراسة: أتّبع المنهج الوصفي التحليلي, لجمع وتحليل البيانات.

أسباب اختيار الموضوع:

تضافرت عدّة أسباب لاختيار الموضوع منها:

1. التّعريف بقصص من ليسوا بأنبياء, حتى نتبيّن جهدهم الدّعوي, وأنّ نعمل على الاستفادة من دروسها وعبرها.
2. حاجتنا اليوم للتّنويع في الأساليب الدّعويّة, لإقناع المدعوّين, لا سيّما غير المسلمين.
3. ضرورة أن يهتم الدّعاة إلى الله تعالى بفقه الدعوة, وترتيب أولوياتها, بالتّعرف على حاجة المجتمع الأساسيّة لمعالجتها.

الأسلوب لغة: جاء في اللغة بعدّة معان: الطريق يأخذ فيه, وكل طريق ممتد, والوَجْهُ والمَذْهَبُ. يُقَال: هُمْ فِي أُسْلُوب سُوْءٍ. ويُجْمَعُ عَلَى أَسَالِيب, وَقد سَلَكَ أُسْلُوبَه: طَرِيقَتَه. وكلامُه عَلَى أَسَالِيبَ حَسَنة, والفن, يُقَال: أَخَذَ فُلَانٌ فِي أَسَالِيبَ من القَوْل، أَي أَفَانِين مِنْهُ [2] .

الأسلوب اصطلاحا:

لفظ الأسلوب بضم الهمزة وسكون السين بمعني روشن وراه،- المنير والطريق- ووجه التسمية ظاهر, وفي اصطلاحات الجرجاني أسلوب الحكيم هو عبارة عن ذكر الأهمّ تعريضا للمتكلم على تركه الأهم كما قال الخضر عليه السلام حين سلّم عليه موسى عليه السلام إنكارا لسلامه لأن السلام لم يكن معهودا في تلك الأرض بقوله: إنّي بأرضك السلام. فقال موسى عليه السلام: في جوابه أنا موسى، كأنه قال أجبت عن اللائق بك وهو أن تستفهم عني لا عن سلامي بأرضي، فقول موسى هو أسلوب الحكيم [3].

أساليب نشر الدعوة: ويراد بها الطرق التي يتّبعها الدّاعي مع المدعوّين لعرض دعوته بصورة شائقة, تسهّل إقناعهم ,والتّأثير عليهم.

التّعريف بسورة غافر:

سورة غافر, وتسمى: الطَّول، والمؤمن, وهي مكية إجماعاً, ومقصودها الاستدلال على آخر التي قبلها من تصنيف الناس في الآخرة إلى صنفين، وتوفية كل ما يستحقه على سبيل العدل، فإن فاعل ذلك له العزة الكاملة، والعلم الشامل، فمن يسلم أمره كله إليه، وجادل في آياته الدالة على القيامة أو غيرها, بقوله فإنه يخزيه، فيعذبه ويرديه, وعلى ذلك دلت تسميتها بغافر، إشارةً إلى الآية التي فيها هذه الصفة, فإنه لا يقدر على غفران ما يشاء، لكل من يشاء، إلا كامل العزة، ولا يعلم جميع الذنوب ليسمى غافراً لها إلا بالغ العلم, وكذا في المتاب والعقاب، وكذا الدلالة بتسميتها بالطول بمثل ذلك. وبالمؤمن، فإن قصته تدل على هذا المقصد, ولا سيما أمر القيامة, الذي هو جل المقصود والمدار الأعظم، لمعرفة المعبود [4] .

التّعريف بمؤمن آل فرعون, ولماذا لم يُذكر اسمه في القرآن؟.

اختلفوا في اسمه، قال ابن عباس: خربيل، أو خربال، أو خربيال. وقال مقاتل: سمعان، أو شمعان، أو شمعون، وقيل: حبيب. وقال مقاتل: خيرك، وقيل: حزقيل، وكان ابن عم فرعون، وقيل: من آله [5], والقرآن الكريم لم يصرح بذكر اسمه, وإنّما ورد: رجلٌ, نكرة, حتى نتبيّنّ أنّ الاسم ليس مرادا لذاته, إذا عرف فحسن, وإن لم يعرف فلا يضير, فالمؤمن يعتبر بعبر القصة ودروسها.

وقد نعت الله تعالى مؤمن آل فرعون بنعوت عديدة, منها:

1. **رجل:** وهي كلمة تدل على النّضوج العقلاني, والأخلاقي, قال تعالى: {رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} [النور : 37]
2. **مؤمن:** وهو قوي في إيمانه, وقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» [6].
3. **يكتم إيمانه:** وهذا فقه عظيم, لأنّه لو أظهر إسلامه لتضرّر من ذلك, والله لا يريد ذلك, والقاعدة: أن لا ضرر ولا ضرار.
4. **الذّكاء :** وقد تبيّن ذلك في مواطن عدّة, فلما قال فرعون: {ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى}, قل مؤمن آل فرعون: { أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ},فاستخدم صيغة الجمع, حتى لا يظن فرعون أنّ الرجل يقصده.
5. **اهتمامه بمنهج الإقناع العقلي:** {وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ}.
6. **التزامه الموضوعيّة في الحوار:** فاستخدم التّعريض كما قوله: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ}, فبدا كأنّه يريد موسى, وهو يريد فرعون, واستخدامه المقارنة بين قوّة الله وقوة فرعون, {فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا}.

هل هو من آل فرعون؟. السياق يدل على أنّه من آل فرعون, وهذا هو الصواب, كما ذهب إلى ذلك غير واحدٍ من المفسرين [7] قال الزمخشري رحمه الله: أنه كان من آل فرعون، فإنّ المؤمنين من بنى إسرائيل لم يقلوا ولم يعزوا, والدليل عليه قول فرعون: أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ, وقول المؤمن فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جاءَنا دليل ظاهر على أنه ينتصح لقومه أَنْ يَقُولَ لأن يقول, وهذا إنكار منه عظيم وتبكيت شديد، كأنه قال: أترتكبون الفعلة الشنعاء التي هي قتل نفس محرمة، وما لكم علة قط في ارتكابها إلا كلمة الحق التي نطق بها وهي قوله رَبِّيَ اللَّهُ مع أنه لم يحضر لتصحيح قوله بينة واحدة، ولكن بينات عدّة من عند من نسب إليه الربوبية، وهو ربكم لا ربه وحده، وهو استدراج لهم إلى الاعتراف به، وليلين بذلك جماحهم ويكسر من سورتهم [8].

اقتضت سنّة الله أن ينصر الحق وأهله, إن نصروه, {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر : 51], وهذا مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والذي يظهر أنّ مؤمن آل فرعون قال قولته: أتقتلون رجلا, بعد أن توعد فرعون أن يقتل موسى, {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ} [غافر : 26], قال سيد قطب رحمه الله: ويبدو من قوله: ذروني أقتل موسى, أنّ رأيه هذا كان يجد ممانعة ومعارضة, من ناحية الرأي, كأن يقال مثلا: إنّ قتل موسى لا ينهي الإشكال, فقد يوحي هذا للجماهير بتقديسه واعتباره شهيدا, والحماسة الشّعوريّة له وللدين الذي جاء به, وبخاصّة بعد إيمان السّحرة في مشهد شعبي جامع, وإعلانهم سبب إيمانهم, وهم الذين جيئ بهم ليبطلوا عمله ويناوئوه, وقد يكون بعض مستشاري الملك أحسّ في نفسه رهبة أن ينتقم إله موسى ويبطش بهم, وليس هذا ببعيد [9].

قال الطبري رحمه الله: وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي القول الذي قاله السديّ من أن الرجل المؤمن كان من آل فرعون، قد أضغى لكلامه، واستمع منه ما قاله، وتوقف عن قتل موسى عند نهيه عن قتله, {وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ} [غافر : 28]. ويا سبحان الله فقد قام أبوبكرٍ رضي الله عنه مقام مؤمن آل فرعون في الدّفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم, عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَخْبِرُونِي بِأَشْجَعِ النَّاسِ؟ قَالُوا: - أَوْ قَالَ - قُلْنَا: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي مَا بَارَزْتُ أَحَدًا إِلَّا انْتَصَفْتُ مِنْهُ، وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي بِأَشْجَعِ النَّاسِ قَالُوا: لَا نَعْلَمُ، فَمَنْ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جَعَلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيشًا فَقُلْنَا: مَنْ يَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا؟ يَهْوِي إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَوَاللَّهِ، مَا دَنَا مِنْهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ شَاهِرًا بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَهْوِي إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَهْوَى عَلَيْهِ فَهَذَا أَشْجَعُ النَّاسِ فَقَالَ عَلِيٌّ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ فَهَذَا يَجَؤُهُ وَهَذَا يُتَلْتِلُهُ وَهُمْ

يَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا دَنَا مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ، يَضْرِبُ هَذَا وَيُجَاءُ هَذَا وَيُتَلْتِلُ هَذَا وَهُوَ يَقُولُ: وَيْلَكُمْ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ رَفَعَ عَلِيٌّ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ ثُمَّ قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ خَيْرٌ أَمْ أَبُو بَكْرٍ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ: أَلَا تُجِيبُونِي فَوَاللَّهِ لَسَاعَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ ذَاكَ رَجُلٌ كَتَمَ إِيمَانَهُ وَهَذَا رَجُلٌ أَعْلَنَ إِيمَانَهُ [10].

ذكّرهم بهلاك الأمم السّابقة, {وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (30) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (31) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33)} [غافر : 30 - 33].

وقد يسأل سائلٌ كيف علم مؤمن آل فرعون بوجود الأمم السّابقة؟ إمّا أنّه علم بإخبارٍ من موسى, أو كان ذلك معلوما عندهم, لأنّه ذكر يوسف عليه السّلام, {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ} [غافر : 34].

قال القاسمي رحمه الله: أي من قتله مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ أي الطوائف الهالكة بالتكذيب مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ أي جزائهم من الغرق وَعادٍ أي من الريح العقيم وَثَمُودَ أي الصيحة وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أي من الأمم المكذبة، مما يدل على أن الهلاك سنة مستمرة لأهل التكذيب، إذ لم يكن لهم ذنب آخر يوجبه وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ أي فلا يعاقبهم بغير ذنب [11], ففي التذكير بما حلّ بالماضين عظة وعبرة, لا سيّما من كانوا قريبين منهم, كما قال شعيب عليه السلام: . {وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ} [هود : 89], فالداعي إلى الله يخوّف المدعوّين, ويحذرهم غضب الله, وذلك أدعى لقبولهم وانقيادهم لله تعالى. وكذلك تذكير المدعوّين بنعم الله عليهم, {يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا} [غافر : 29], ذكّرهم بنعمة جليلة, وهي ظهورهم في أرض مصر, وكيف مكّنهم الله في الأرض, فتلك نعمة تستحق الشكر, قال البغوي رحمه الله: غَالِبِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ، مَنْ يَمْنَعُنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، إِنْ جاءَنا، وَالْمَعْنَى لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَلَا تَتَعَرَّضُوا لِعَذَابِ اللَّهِ بِالتَّكْذِيبِ، وَقَتْلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِنْ حَلَّ بِكُمْ، قالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ، مِنَ الرَّأْيِ وَالنَّصِيحَةِ، إِلَّا مَا أَرى، لِنَفْسِي. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: مَا أُعْلِمُكُمْ إِلَّا مَا أَعْلَمُ، وَما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ، مَا أَدْعُوكُمْ إِلَّا إِلَى طَرِيقِ الهدى [12] , قال ابن عطية رحمه الله: وقوله: أُرِيكُمْ من رأى قد عدي بالهمزة، فللفعل مفعولان أحدهما الضمير في أُرِيكُمْ والآخر ما في قوله: إِلَّا ما وكأن الكلام أراكم ما أرى، ثم أدخل في صدر الكلام ما النافية وقلب معناها ب إِلَّا الموجبة تخصيصا وتأكيدا للأمر، وهذا كما تقول: قام زيد، فإذا قلت: ما قام إلا زيد أفدت تخصيصه وتأكيد أمره. وأَرى متعدية إلى مفعول واحد وهو الضمير الذي فيه العائد على ما، تقديره: إلا ما أراه، وحذف هذا المفعول من الصفة حسن لطول الصلة [13] .

وفي استخدام أسلوب التّرغيب والتّرهيب, أعظم الأثر في الدعوة إلى الله, فإذ رغب تقدّم, وإذا رهب تراجع. والمؤمن يغتنم الفرص والوقت المناسب فيدعو إلى الله, فلا أحسن ولا أفضل ممن يدعو إلى الله, {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت : 33], وورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» [14], ولك أن تتأمّل عظيم الأجر الذي ينتظر من يدعو إلى الله, فلا يدع فرصة تفوته, إلا ويدعو إلى الله, عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ». فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» [15].

وهكذا فعل مؤمن آل فرعون, فقد استغل الفرصة, ودعا إلى الله, فعلى الدّعاة استغلال الفرص, للدعوة إلى الله تعالى.

المؤمن يدافع عن إخوانه المسلمين وينصرهم لا سيما بالغيب, كما دافع رسول عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في غيبته, عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّدَقَةِ، فَقِيلَ مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ: فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَعَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا « [16], فقد دافع مؤمن آل فرعون عن موسى عليه السلام في غيبته, وبذل وسعه في ذلك.

اللين في الدّعوة, وسيلة من وسائل النّجاح في الدّعوة, وقد قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلّم:

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران : 159], و أمر الله موسى وهارون عليهما السلام, أن يقولا لفرعون قولا لينا, وتأملوا ذلك مع من ادّعى الربوبيّة باطلا, {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه : 44], وقد أرسى رسول الله قاعدة متينة وهي أن الرفق زينة وحلية, وذلك في كل شيء, عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ «[17], ولكم أن تتأملوا كيف تلطف بالمدعوّين وترفق بهم, فقد كرر يا قوم ست مرات, وهو بذلك يشعرهم بالأمان وأنّه واحد منه,

وأنّ يريد لهم الخير, فالدعاة إلى الله تعالى يجب أن يستفيدوا من هذا الدّرس, فيدخلوا الطمأنينة على المدعوّين ولا يعنفوهم, وهذا هو منهج رسولنا صلى الله عليه وسلّم, فكان نعم الداعية الموجه والمربي, وما أكثر الشّواهد على ذلك, وهذا واحد منها, عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: « ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا ». قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: « أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ « قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ ». قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ « قَالَ: لَا. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ». قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ « قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ». قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ « قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ». قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ « قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ». قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: « اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ « قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ [18], فعلى الدعاة أن لا يقنّطوا النّاس من رحمة الله, فرحمته واسعة, ودوننا ما كان من قصّة

من قتل تسعة وتسعين نفسا, « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ «، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ [19].

الدعوة إلى الله باستخدام ما يناسب من أسماء الله, {تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ} [غافر : 42], فهو كثير المغفرة, ولذلك يغفر لنا مهما كثرت منّا الذنوب, {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر : 53], وفي ذلك أدب مع الله تعالى, وذلك ما علّمه رسول الله صلى الله عليه وسلّم لما طلب منه أن يعلمه دعاء يدعو به في صلاته, وتأمّل التّناسق بين طلب الغفران, والاسمين(الغَفُورُ الرَّحِيمُ), عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: « قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ [20] ». وأنّ الداعية يتوكل على الله, ويفوض إليه أموره, ويستمد منه العون والرشد, {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} [غافر : 44], لأنّ

الإنسان عليه أن يخلص النيّة في دعوته, ويصدق في الاعتماد على الله, وقد بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم, أنّ من يدعو بصدق يحقق الله الخير للمدعوّين على يديه, ويعظم أجره في الآخرة, عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ». فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَ اللَّهِ لَأَنْ

يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» [21].

إذا أدّى الدّاعية دوره على الوجه الأمثل, نجّاه الله وكافأه, {فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ} [غافر : 45].

الخاتمة:

تعتبر قصّة مؤمن آل فرعون من القصص الماتعة في مجال الدّعوة إلى الله, فكانت نموذجا مشرقا أضاء للدّعاة إلى الله تعالى سبيل الدّعوة, فقد امتاز ببعد نظر في دعوته, فاتّبع أساليب جميلة كان لها ما بعدها في مسيرة دعوته, التي كتب الله لها النّجاح, وأنّ الواجب على الدّعاة إلى الله تعالى أن يستلهموا دروس وعظات هذه القصّة, ويترجموها لواقع معيش, وفي ذلك تحقيق لأهداف قصص القرآن, في حق من يتفكرون فيها, ويعتبرون بها, {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [يوسف : 111].

النتائج:

1/ استخدم مؤمن آل فرعون فقهاً مهماً وهو كتمان الإيمان, فنجح في دعوته.

2/ امتاز مؤمن آل فرعون بالشّجاعة في الصدح بالحق.

3/ التّذكير بالنعم والتخويف من النّقم من وسائل الدعوة المفيدة.

4/ استخدام التّرغيب والترهيب في الدعوة يقود إلى نجاحها.

5/ ابتعاد الدّاعية عن الغرور والإعجاب.

6/ المؤمن يغتنم الفرص للدعوة إلى الله.

7/ التلطّف والتّرفق بالمدعوّين, منهج شرعي لتحقيق التأثير المطلوب.

8/ أن متاع الدنيا قليل وزائل.

9/ سنّة الله تعالى في نصر أهل الحق, وإهلاك أهل الباطل.

التوصيات:

1. على الدّعاة إلى الله تعالى, الوصول إلى أفراد المجتمع في أماكنهم المختلفة, الأسواق, الأندية, وغيرها من المناسبات, لتقديم الدّعوة إلى الله, مع سلوك الأساليب الحسنة التي تتساير ونوع المجتمع.
2. الاستفادة من القصّة في تأهيل الدّعاة إلى الله, بتدريس منهج مؤمن آل فرعون, مع المتابعة الميدانيّة.

الهوامش:

(1)أبـو عبـد الله أحمـد بـن محمـد بـن حنبـل بـن هـلال بـن أسـد الشـيباني, المحقـق: شـعيب الأرنـؤوط - عـادل مرشـد، وآخـرون, إشراف: د عبـد اللـه بـن عبـد المحسـن الـتركي, مسـند الإمـام أحمـد بـن حنبـل, النـاشر: مؤسسـة الرسـالة, 1421 هـ - 2001 م, ط1, بالرقـم 11677, (214/18), مرفوعـه صحيـح، وهـذا إسـناد ضعيـف لضعـف عـلي بـن زيـد: وهـو ابـن جدْعـان، ولانقطاعـه، الحسـن: وهـو البـصري لم يسـمع مـن أبي سـعيد.

(2)محمّـد بـن محمّـد بـن عبـد الـرزّاق الحسـيني، أبـو الفيـض، الملقّـب بمرتـضى، الزَّبيـدي, المحقـق: مجموعـة مـن المحققـين, تـاج العـروس مـن جواهـر القامـوس, النـاشر: دار الهدايـة, (3/ 71), مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهـرة, (إبراهيـم مصطفـى / أحمـد الزيـات / حامـد عبـد القـادر / محمـد النجار), المعجـم الوسـيط, النـاشر: دار الدعـوة, (1/ 441).

(3) محمـد بـن عـلي ابـن القـاضي محمـد حامـد بـن محمّـد صابـر الفاروقـي الحنفـي التهانـوي, تقديـم وإشراف ومراجعـة: د. رفيـق العجـم, تحقيـق: د. عـلي دحـروج, نقـل النـص الفـارسي إلى العربيـة: د. عبـد اللـه الخالـدي, الترجمـة الأجنبيـة: د. جـورج زينـاني, موسـوعة كشـاف اصطلاحـات الفنـون والعلـوم, النـاشر: مكتبـة لبنـان نـاشرون – بـيروت, 1996م, ط1, (1/ 180).

(4) مصاعـد النظـر لـلإشراف عـلى مقاصـد السـور, إبراهيـم بـن عمـر بـن حسـن الربـاط' مكتبـة المعـارف الرياض, 1408هـ 1987م, (2/ 432 ـــ 435).

(5)شـمس الديـن أبـو المظفـر يوسـف بـن قِزْأُوغـلي بـن عبـد اللـه المعـروف بـ «سـبط ابـن الجـوزي» تحقيـق وتعليـق: [بـأول كل جـزء تفصيـل أسـماء محققيـه], محمـد بـركات، كامـل محمـد الخـراط، عـمار ريحـاوي، محمـد رضـوان عرقسـوسي، أنـور طالـب، فـادي المغـربي، رضـوان مامـو، محمـد معتـز كريـم الديـن، زاهـر إسـحاق، محمـد أنـس الخـن، إبراهيـم الزيبـق, مـرآة الزمـان في تواريـخ الأعيـان, النـاشر: دار الرسـالة العالميـة، دمشـق - سـوريا، 1434 هـ - 2013 م, ط1, (2/ 58).

(6)مسـلم بـن الحجـاج أبـو الحسـن القشـيري النيسـابوري, المحقـق: محمـد فـؤاد عبـد الباقـي, المسـند الصحيـح المختـصر بنقـل العـدل عـن العـدل إلى رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم, النـاشر: دار إحيـاء الـتراث العـربي – بـيروت, بالرقـم2664, (4/ 2052).

(7)محمـد بـن جريـر بـن يزيـد بـن كثـير بـن غالـب الآمـلي، أبـو جعفـر الطـبري, جامـع البيـان في تأويـل القـرآن المحقـق: أحمـد محمـد شـاكر, ط1, النـاشر: مؤسسـة الرسـالة, 1420 هـ - 2000 م, (21/ 376), أبـو عبـد اللـه محمـد بـن أحمـد بـن أبي بكـر بـن فـرح الأنصـاري الخزرجـي شـمس الديـن القرطبـي, الجامـع لأحـكام القـرآن = تفسـير القرطبـي, تحقيـق: أحمـد البـردوني وإبراهيـم أطفيـش, ط2, النـاشر: دار الكتـب المصريـة - القاهـرة، 1384هـ - 1964 م, (15/ 307).

(8) أبـو القاسـم محمـود بـن عمـرو بـن أحمـد، الزمخـشري جـار اللـه, الكشـاف عـن حقائـق غوامـض التنزيـل, النـاشر: دار الكتـاب العـربي – بـيروت, 1407 هـ ط 3, (4/ 162).

(9) سيد قطب, في ظلال القرآن, سيد قطب, ط42, دار الشروق, 1436هـ (3078/5).

(10)أبـو بكـر أحمـد بـن عمـرو بـن عبـد الخالـق بـن خـلاد بـن عبيـد اللـه العتـكي المعـروف بالبـزار , المحقـق: محفـوظ الرحمـن زيـن اللـه، (حقـق الأجـزاء مـن 1 إلى 9), وعـادل بـن سـعد (حقـق الأجـزاء

من 10 إلى 17), وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18), مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار, الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة, ط1, (بدأت 1988م، وانتهت 2009م), بالرقم761, (3/ 15), قال الهيثمي في المجمع: رَوَاهُ الْبَزَّارُ, وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ, أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي, , المحقق: حسام الدين القدسي, مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة, عام النشر: 1414 هـ 1994 م, (47/9).

(11)محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي, محاسن التأويل, تحقيق: محمد باسل عيون السود, ط 1, بيروت , دار الكتب العلمية 1418 ه, (8/ 308).

(12) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي, معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, تحقيق: المحقق: عبد الرزاق المهدي, ط1, دار إحياء التراث العربي –بيروت, 1420 ه, (4/ 111).

(13)أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي, المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, ط1, دار الكتب العلمية – بيروت, 1422 هـ, (4/ 557).

(14)مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, بالرّقم2674, (4/ 2060).

(15) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), 1422هـ, ط1, بالرقم3701, (5/ 18), مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, بالرقم2406, (4/ 1872).

(16)محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), 1422هـ, ط1, بالرقم1468, (2/ 122). مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, بالرقم983, (676/2).

(17)مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, بالرقم2593, (4/ 2003).

(18)أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, مسند الإمام أحمد بن حنبل, بالرقم22211, (36/ 545), وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

(19)مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, بالرقم2766, (4/ 2118).

(20)صحيح البخاري بالرقم834.

(21) صحيح البخاري بالرقم3701, صحيح مسلم بالرقم2406.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

(1)أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي, , المحقق: حسام الدين القدسي, مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة, عام النشر: 1414 هـ 1994 م.

(2)أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد, الزمخشري جار الله, الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت, 1407 هـ, ط 3.

(3)أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار, المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9), وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17), وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18), مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار, الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة, ط1, (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

(4)أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, مسند الإمام أحمد بن حنبل, الناشر: مؤسسة الرسالة, 1421 هـ - 2001 م, ط1.

(5)أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, ط2, الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384هـ - 1964 م.

(6)أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي, معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, تحقيق: المحقق : عبد الرزاق المهدي, ط1, دار إحياء التراث العربي –بيروت, 1420هـ.

(7)أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي, المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, ط1, دار الكتب العلمية – بيروت, 1422 هـ.

(8)سيد قطب, في ظلال القرآن, سيد قطب, ط42, دار الشروق, 1436هـ.

(9)شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي», تحقيق وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه], محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق, مرآة الزمان في تواريخ الأعيان, الناشر: دار

(10)الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، 1434 هـ - 2013 م, ط1.

(11)عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري, أبو محمد، جمال الدين, تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي, السيرة النبوية لابن هشام, الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, 1375هـ - 1955 م, ط2.

(12)مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), المعجم الوسيط, الناشر: دار الدعوة.

(13)محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), 1422هـ, ط1.

(14)محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري, جامع البيان في تأويل القرآن المحقق: أحمد محمد شاكر, ط1, الناشر: مؤسسة الرسالة, 1420 هـ - 2000 م.

(15)محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي, تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم, تحقيق: د. علي دحروج, نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي, الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني, موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت, 1996م, ط1.

(16)محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي, المحقق: مجموعة من المحققين, تاج العروس من جواهر القاموس, الناشر: دار الهداية.

(17)محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي, محاسن التأويل, تحقيق: محمد باسل عيون السود, ط 1, بيروت , دار الكتب العلمية 1418 ه.

(18)مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(19)مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط' مكتبة المعارف الرياض, 1408هـ 1987م.